

الهيئات الدولية والإقليمية لحماية التراث الثقافي
International and regional bodies for the
protection of cultural heritage

ويس نوال*

جامعة د. الطاهر مولاي، سعيدة، الجزائر

ouisnawel20@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025 / 06 / 24 تاريخ القبول: 2025 / 10 / 27 تاريخ النشر: 2025 / 11 / 06

الملخص:

سعى المجتمع الدولي إلى حماية التراث الثقافي، وذلك بتوفير آليات دولية وإقليمية تمثلت في جهود منظمات دولية والمتمثلة في منظمة الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو و اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، من خلال إبرام العديد من الاتفاقيات والتوصيات والإعلانات الدولية، كما ساهمت المنظمات الإقليمية الأوروبية و الأمريكية و الإفريقية في حماية التراث الثقافي، من خلال تشكيل تكتلات إقليمية لحماية تراثها الثقافي، كما اهتمت الدول العربية والإسلامية بمسألة حماية تراثها الثقافي والحضاري على المستوى الإقليمي .

الكلمات المفتاحية: الجهود الدولية - منظمة اليونسكو - اللجنة الدولية للصليب الأحمر- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - المنظمات الإقليمية لحماية التراث الثقافي.

Abstract:

* المؤلف المرسل

The international community has sought to protect cultural heritage , this was achieved by providing international and regional mechanisms represented by the efforts of international organizations, such as the United Nations, Unesco and the International Committee of the Red Cross, Through the conclusion of many international agreements, recommendations and declarations, European, American and African regional organizations have also contributed to the protection of cultural heritage, By forming regional blocs to protect their cultural heritage , Arab and Islamic countries have also become interested in the issue of protecting their cultural and civilization heritage at the regional level Regional organizations for the protection of cultural heritage.

Keywords: International efforts-UNESCO-International Committee of the Red Cross- The Arab Organization for Education Culture and Science- Regional organizations for the protection of cultural heritage.

مقدمة:

يعتبر التراث الثقافي همزة وصل بين الحضارات ومصدر إثراء لها، وثروة حضارية، وباعتباره الإرث المشترك للإنسانية جمعاء، و للحفاظ عليه، سعى المجتمع الدولي إلى إبرام العديد من الاتفاقيات على المستوى الدولي والإقليمي للحفاظ على الممتلكات

الثقافية، ووضع آليات بغية الحفاظ عليها من كل اعتداء أو محاولة لطمسه أو تشويهه، ونظرا لأنه أصبح يواجه التراث الثقافي العديد من المخاطر التي تهدد بقاءه من تدمير وتلف، ولتعزيز حمايته انشأت مجموعة من المؤسسات الدولية والإقليمية التي تهتم بحماية التراث الثقافي، لذلك أولت المنظمات الدولية اهتماما بالغاً لتكريس الحماية الدولية للتراث الثقافي، ويتمثل ذلك في الجهود المبذولة لصون التراث الثقافي وحمايته والمحافظة عليه، نظرا لأهميته في حياة الأمم، ولم تقتصر جهود الحماية على الجهود الدولية فقط بل امتدت إلى الجهود على المستوى الإقليمي والتي ساهمت بشكل كبير في الحفاظ و حماية التراث الثقافي العالمي.

لذلك سنحاول التطرق لتعزيز الحماية والتي تمثلت في تكريس الآليات أو الهيئات الدولية التي تهتم بحماية التراث الثقافي والحفاظ عليه والمتمثلة في المنظمات الدولية الفاعلة في مجال حماية التراث الثقافي، و جهود ودور المنظمات الإقليمية في حماية التراث الثقافي.

وعليه يمكن أن نطرح الإشكالية التالية: ما هو دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي؟ أو فيما تتمثل جهود المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية الفاعلة في مجال حماية التراث الثقافي؟

وللإجابة على الإشكالية سوف نقسم مقالنا إلى بحثين: نخصص المبحث الأول لدراسة دور المنظمات الدولية الفاعلة في مجال حماية التراث الثقافي، ونعالج في المبحث الثاني دور المنظمات الإقليمية في حماية التراث الثقافي.

المبحث الأول: دور المنظمات الدولية الفاعلة في مجال حماية التراث الثقافي

تضافرت جهود المنظمات الدولية لحماية التراث الثقافي، حيث سعت منظمة الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو واللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى حرصهم على حماية التراث الثقافي واستدامته، ولذلك سنتعرض إلى دور المنظمات الدولية الفاعلة والناشطة في مجال حماية التراث الثقافي، نخصص المطلب الأول لدور منظمة الأمم المتحدة في مجال حماية التراث الثقافي، ونعالج في المطلب الثاني منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، ونتعرض في المطلب الثالث إلى دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مجال حماية التراث الثقافي.

المطلب الأول: جهود منظمة الأمم المتحدة في مجال حماية التراث الثقافي

تضافرت وتكاثفت جهود الأمم المتحدة لحماية التراث الثقافي من الزوال وصونه وذلك عن طريق إبرام العديد من الاتفاقيات وإنشاء الآليات، كما حاولت الأمم المتحدة جاهدة بمختلف هياكلها وهيئاتها الحفاظ على الموروث الثقافي، فنجحت في وضع منظومة متكاملة للحفاظ على التراث الثقافي، وكرست آليات فعالة لحماية التراث الثقافي.¹

كما أن للأمم المتحدة دور فعال في مجال حماية التراث الثقافي وذلك من خلال إصدار العديد من القرارات في مجال حماية التراث الثقافي، والتي دعت فيه إلى منع استيراد ممتلكات الثقافية وتصديرها ونقل ملكيتها بالطرق غير مشروعة، كما أكدت أن رد الأعمال الفنية والآثار والتحف والمحفوظات

والوثائق وجميع الكنوز الثقافية أو الفنية الأخرى إلى بلدها، يساهم في تعزيز التعاون الدولي وفي الحفاظ على القيم الثقافية العالمية وفي زيادة تطويرها من خلال التعاون المثمر بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية.²

المطلب الثاني: جهود منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة

تعتبر منظمة اليونسكو من أهم الآليات الفاعلة على المستوى الدولي ذات دور رئيسي في حماية التراث الثقافي من خلال توجيه جهود دولية لضمان حفظ الممتلكات الثقافية، وتعزيز التعاون الدولي. أنشئت 1945، مقرها باريس، تسعى المنظمة إلى تحقيق العمل على حماية التراث الثقافي المشترك للإنسانية، وتعزيز التنوع الثقافي وتدعيم الحوار بين الحضارات والثقافات، وتدعيم التعاون الدولي في مجال حماية حقوق المؤلفين والحد من عمليات القرصنة وتطوير منظومة تشريعية دولية لحماية التراث الثقافي الإنساني، أما أجهزة المنظمة فإن الهيكل التنظيمي لها يتكون من ثلاثة أجهزة رئيسية تتمثل في المؤتمر العام والمجلس التنفيذي والأمانة العامة، إضافة إلى اللجان الوطنية.³

تتجسد الحماية القانونية في أهم وثائق منظمة اليونسكو في مجال حماية التراث الثقافي غير المادي والمتمثلة في إعلان اليونسكو بشأن التنوع الثقافي لعام 2001، الذي يكرس حماية التراث الثقافي غير المادي ضمن حماية حقوق الإنسان المقررة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، كما يربطها بحماية الكرامة الإنسانية التي تقتضي نشر الثقافة، وتتمثل ثاني وثيقة في اتفاقية صون التراث الثقافي اللامادي لعام 2003 التي لها دور بارز في حماية التراث الثقافي غير المادي باعتباره تراثا مشتركا

للإنسانية، كما وضعت هذه الاتفاقية مجموعة من التدابير المهمة لحماية التراث الثقافي غير المادي وصونه، كما زودت الاتفاقية باستحداث أجهزة دولية تقوم بتنفيذ أهداف الاتفاقية والمتمثلة في الجمعية العامة واللجنة الدولية الحكومية لصون الآثار غير المادية.⁴

وتتمثل ثالث وثيقة في اتفاقية اليونسكو حول تنوع أشكال التعبير الثقافي لعام 2005 حيث تؤكد الاتفاقية أنه ينبغي تعزيز التنوع الثقافي والمحافظة عليه، وتشجع أيضا الاتفاقية الحوار بين الثقافات.

المطلب الثالث: دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في مجال حماية التراث الثقافي

تقوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر بدور مهم وفعال في مجال حماية الممتلكات الثقافية من خلال التدابير التي تتخذها زمن السلم أو أثناء النزاعات، وذلك بالاعتماد على مبدأ الحياد وعدم التحيز ومبدأ الإنسانية، أما زمن السلم يتمثل مهامها على اعتماد على برامج التوعية والتربية على المبادئ الإنسانية، وتقديم مساعدات للضحايا الظروف الإنسانية.⁵

تسهر اللجنة الدولية للصليب الأحمر على تطبيق القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك حماية التراث الثقافي أثناء فترات النزاع المسلح، المنصوص عليها في اتفاقيات جنيف الأربعة ، وبروتوكولها .

ويتمثل الدور الرئيسي للجنة الدولية للصليب الأحمر أثناء النزاعات المسلحة عند حدوث انتهاكات للقانون الدولي الإنساني،

وفقا لاتفاقيات جنيف و تطبيق قواعد القانون الدولي الإنساني وتتلقى شكاوى التي تثبت وقوع انتهاكات.

وفي حال اعتداء على الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة، فإن اللجنة الدولية للصليب الأحمر تعمل على فتح قنوات الاتصال بين الأطراف المتنازعة بغية التوصل إلى أفضل السبل لحماية هذه الممتلكات طبقا للقواعد والأحكام الواردة باتفاقية لاهاي لعام 1954 وبروتوكولها الإضافيين.⁶

المبحث الثاني: دور المنظمات الإقليمية في حماية التراث الثقافي

إلى جانب دور المنظمات الدولية الفاعلة في مجال حماية التراث الثقافي، فقد ساهمت المنظمات الإقليمية في حماية التراث الثقافي بنوعيه المادي وغير المادي، ولذلك سنتطرق إلى الدور المنوط للمنظمات الإقليمية في حماية التراث الثقافي، سنخصص المطلب الأول لدور المنظمات الإقليمية الأوروبية و الأمريكية و الإفريقية في حماية التراث الثقافي، ونعالج في المطلب الثاني دور المنظمات الإقليمية العربية والإسلامية في حماية التراث الثقافي.

المطلب الأول: دور المنظمات الإقليمية الأوروبية و الأمريكية والإفريقية في حماية التراث الثقافي

حرصت الدول على المستوى الإقليمي بتشكيل تكتلات إقليمية لحماية تراثها الثقافي، ولذلك سنتطرق إلى دور و مجهودات منظمة الاتحاد الأوروبي في الفرع الأول و دور و

مجهودات منظمة الدول الأمريكية في حماية التراث الثقافي في الفرع الثاني و دور منظمة الوحدة الإفريقية في الفرع الثالث.

الفرع الأول: دور المنظمات الإقليمية الأوروبية في حماية التراث الثقافي

اهتمت الدول الأوروبية بحماية التراث الثقافي، وفي عام 1948 أعلنت خمس دول وهي: فرنسا وبلجيكا وانجلترا ولوكسمبورغ وهولندا، عن رغبتها في توثيق علاقاتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بتوقيع ميثاق بروكسل ليشمل فيما بعد عددا من الدول الأوروبية.

وتمثلت الجهود الأوروبية لحماية التراث الثقافي في إنشاء جامعة أوروبية، يحاضر فيها اساتذة من مختلف الجامعات الأوروبية، ويدرس فيها الطلبة دراسات علمية وثقافية.⁷

وقد تشكلت في أوروبا من اجل حماية تراثها الثقافي عدة منظمات غير حكومية ومن أمثلتها: المركز الثقافي الأوروبي الذي اتخذ من فينيسيا مقرا له، ومنظمة حرية الثقافة التي تأسست في برلين عام 1950، وكذلك المجلس الاسكندنافي للمتاحف، وإنشاء المركز الأوروبي لصيانة وترميم الممتلكات الثقافية في روما عام 1958، والمركز الدولي للبحوث في اقتصاديات الثقافة ودراسات التراث العالمي المتواجد بإيطاليا، و الذي يسعى إلى البحث في التراث العالمي من خلال مساعدة اليونسكو وذلك كأرضية مشتركة للتدريب والبحوث والأنشطة والتبادل للخبرات في مجال إدارة ممتلكات التراث الثقافي العالمي لليونسكو، والمركز الدولي للفن الصخري المتواجد بإسبانيا والذي يعمل على توليد المعرفة العلمية بالفن الصخري، وتطوير أدوات

مخصصة للإدارة والحفاظ على الممتلكات الثقافية وخاصة المسجلة في قائمة التراث الثقافي العالمي.⁸

عمدت الدول الأوروبية من أجل حماية تراثها إضافة إلى الجهودات المؤسساتية الحكومية وغير الحكومية، إلى تبني الاتفاقية الأوروبية الثقافية لحماية الممتلكات الثقافية في إطار المجلس الأوروبي في 06 ماي 1969، و التي تهدف بشكل مباشر إلى حماية الممتلكات الثقافية والمواقع الأثرية، وتطبيق أحدث النظريات العلمية للمحافظة على الإرث الثقافي الأوروبي.

الفرع الثاني: دور المنظمات الإقليمية الأمريكية في حماية التراث الثقافي

لقيت حماية الممتلكات والأعمال الفنية الثقافية التاريخية قدرا كبيرا من الاهتمام في القارة الأمريكية، وطبقا لميثاق منظمة الدول الأمريكية ترتبط المنظمات الحكومية وغير الحكومية الأمريكية بالمنظمة وتنفذ توصياتها، ومن أبرز المنظمات الإقليمية الحكومية الأمريكية المعهد الأمريكي للأنثروبولوجيا والتاريخ في المكسيك، والمركز العالمي لحفظ وحماية التراث الثقافي في نيويورك.

وتتمثل أبرز المنظمات الإقليمية غير الحكومية الأمريكية في المؤسسة الدولية لبحوث الفن في نيويورك، والصندوق الأمريكي لصون المعالم التاريخية ومقره واشنطن واللجنة الوطنية للمجلس الدولي للآثار والمواقع في الولايات المتحدة الأمريكية.

تتمثل أهم مجهودات الدول الأمريكية من أجل حماية تراثها الثقافي من الناحية الدولية، في إبرام اتفاقيات إقليمية تتعلق بهذا الشأن من أهمها :

-اتفاقية رويرش لعام 1935.⁹

"إن القصد من الاتفاقية هي مطابقة وتسجيل وحماية وصيانة الممتلكات التي تشكل التراث الثقافي للشعوب الأمريكية، وذلك من أجل منع عمليات التصدير والاستيراد غير المشروعة للممتلكات الثقافية.

تعزيز التعاون فيما بين الدول الأمريكية من أجل إدراك وتقدير ممتلكاتها الثقافية".

-اتفاقية حظر استيراد ونقل الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة، بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا سنة 1985.

الفرع الثالث: دور المنظمات الإقليمية الإفريقية في حماية التراث الثقافي

تزرخ القارة الإفريقية بإرث ثقافي هام ورغم ذلك فإن هذا الأخير يتعرض لمختلف أشكال النهب والتخريب والتدمير العفوي والمتعمد، ومن أجل ذلك عمدت المنظمات الإقليمية الإفريقية لحماية التراث الثقافي، من خلال جهود منظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الإفريقي لحماية التراث الثقافي، كما أن فقر القارة الإفريقية وعدم امتلاكها للتقنيات والتكنولوجيات الحديثة ونقص الكفاءات المتخصصة في حماية التراث الثقافي أدى لتدخل المنظمات الدولية لتقديم المساعدة لدول القارة الإفريقية في حماية تراثها الثقافي على غرار جهود منظمة اليونسكو لحماية التراث

الثقافي للدول الإفريقية من خلال إنشاء المركز الإقليمي لصيانة التراث الثقافي، إضافة إلى دور المنظمات غير الحكومية الإقليمية الإفريقية.

ومن أهم المنظمات في مجال حماية التراث الثقافي منظمة الوحدة الإفريقية طبقا للمادة العشرون من ملحق ميثاق المنظمة التي لها دور هام وفعال في المحافظة على الممتلكات الثقافية¹⁰، حيث أنشئ في سنة 2006 صندوق التراث العالمي الإفريقي بجنوب إفريقيا، والذي صادق على تأسيس رؤساء الدول الإفريقية خلال اجتماع الاتحاد الإفريقي المنعقد في العام نفسه، وتتمثل مهمة الصندوق في تعزيز اتفاقية اليونسكو لحماية التراث العالمي الطبيعي والثقافي المبرمة في باريس سنة 1972 في الدول الإفريقية من خلال تسهيل تطبيق قرارات لجنة التراث العالمي في إفريقيا، وتحقيقا لهذه الغاية يتعين على المركز إعداد وتحديث خطط متكاملة للإدارة والصيانة السليمين لممتلكات التراث العالمي الواقعة في أراضي الدول الإفريقية المعنية، وعلى امتثال الدول الإفريقية بالتزاماتها التي تنص عليها اتفاقية حماية التراث العالمي الطبيعي والثقافي.

قامت اليونسكو بإنشاء المركز الإقليمي لصيانة الممتلكات الثقافية في لاغوس بنيجيريا، من أجل تأمين وحماية الممتلكات الثقافية في الدول الإفريقية، حيث أن هذا المركز يساهم في إعداد وتدريب المختصين في حفظ الممتلكات الثقافية، وتقنيات الحفريات الأثرية، وإدارة المتاحف، والتعريف بدور المهندس المعماري والمدني في حفظ الآثار والأماكن التاريخية، وهذا بإشراف خبراء من منظمة اليونسكو.

وتهتم بعض المنظمات غير الحكومية بحماية التراث الثقافي في قارة إفريقيا، على غرار منظمة المتاحف والآثار والمواقع الإفريقية (اومسا)، وكذلك المعهد الإفريقي للبحوث العلمية والانتوجرافية الذي أنشئ عام 1972 في موريتانيا، والمركز الثقافي الإفريقي في بوتسوانا، ومركز الوثائق الإفريقية في مالي.

11

وقد تم الاعلان عن انشاء مركزا اقليميا لحماية التراث الثقافي بالجزائر.

ويضاف الى جهود المنظمة في الاهتمام بتراث الثقافي وحمائته اهتمام محليا على مستوى الداخلي للدول من خلال ادراج حماية تراث الثقافي دستوريا ومحليا، فدستور مالي لسنة 1992 اعتبر حماية التراث الثقافي والاثري من المبادئ الاساسية التي تدخل في مجال القانون طبقا لنص المادة الواحد والسبعون من الدستور المالي المصادق عليه في 1992، كما نجد دستور الغابون المنقح في 2003 والذي اوكل للقانون وضع القواعد الخاصة بحماية التراث الفني و الثقافي والاثري طبقا لنص المادة السابعة والاربعون من دستور الغابون المنقح لسنة 2003.¹²

المطلب الثاني: دور المنظمات الإقليمية العربية والإسلامية في حماية التراث الثقافي

اهتمت الدول العربية والإسلامية بمسألة حماية تراثها الثقافي والحضاري على المستوى الإقليمي كون هذا التراث يشكل عنصرا مهما من هوية الأمة العربية والإسلامية، غير أن وضعية التراث الثقافي لهذه الدول لا تعكس القيمة الفعلية لهذا التراث الإنساني وحجمه وتنوعه، ومن اجل ذلك عمدت هذه الدول لبذل

مجهودات على المستوى الإقليمي لحماية التراث الثقافي، لذلك سنخصص الفرع الأول دور المنظمات الإقليمية العربية في حماية التراث الثقافي، ونعالج في الفرع الثاني دور المنظمات الإقليمية الإسلامية في حماية التراث الثقافي.

الفرع الأول: دور المنظمات الإقليمية العربية في حماية التراث الثقافي

تمثلت الجهود العربية لحماية التراث الثقافي في مصادقة الدول الأعضاء في الجامعة العربية في إطار جهودها الرامية لحماية التراث الثقافي خلال انعقاد مجلس جامعة الدول العربية الواحد والأربعين على ميثاق الثقافة العربية لعام 1964، ويتألف ميثاق من اثنان وثلاثون مادة تتعلق بحماية التراث الثقافي في العالم العربي وعلى الآثار على وجه الخصوص وتشجيع التعاون الثقافي العربي.

كما تنبّهت جامعة الدول العربية إلى مسالة ضياع التراث الثقافي للأمة العربية من خلال تسرب وسرقة الممتلكات الثقافية، فوضعت اتفاقية قانون الآثار العربي الموحد للمحافظة على التراث العربي من النهب والمتاجرة غير المشروعة، وتم إقرار قانون الاتحاد العربي للآثار في المؤتمر التاسع للآثار عام 1980.¹³

تتمثل المنظمات الإقليمية العربية الفاعلة لحماية التراث الثقافي في جامعة الدول العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليكسو)، والمركز الإقليمي للتراث العالمي، ومركز التراث الشعبي لدول مجلس التعاون الخليجي.¹⁴

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليكسو): هي وكالة متخصصة و إحدى منظمات جامعة الدول العربية دورها الحفاظ على الثقافة العربية، مقرها تونس، تعمل في نطاق جامعة الدول العربية مهمتها تطوير وتنسيق مجالات التربية والثقافة والعلوم في الوطن العربي، تقوم بنفس نشاطات منظمة اليونسكو.¹⁵

وإنشاء لجنة متخصصة لإعداد الدراسات والخطط العملية والبرامج الخاصة بحماية وصون التراث الثقافي.

أنشئ المركز الإقليمي للتراث العالمي كمؤسسة عامة بحرينية ، أنشئ بغرض تعزيز تنفيذ اتفاقية اليونسكو لحماية التراث الطبيعي والثقافي.

وتم إنشاء المركز التراث الشعبي لدول مجلس التعاون الخليجي كمؤسسة إقليمية خليجية مشتركة تنفيذا لقرار المؤتمر السادس لوزراء الإعلام بدول الخليج العربية الذي عقد في مسقط سلطنة عمان في الفترة ما بين 9-12 مارس 1981، وأصبح المركز يتمتع بالشخصية القانونية المستقلة في ديسمبر 1983،¹⁶ وحددت المادة 5 لاتفاقية مركز التراث الشعبي لدول مجلس التعاون الخليجي أهداف المركز والمتمثلة في جمع وتدوين وتحقيق كل ما له علاقة بالثقافة الشعبية بدول الخليج العربية، و التي تمثل روح الشعب وحكمته وإبداعاته المختلفة على مر الأزمان.¹⁷

وتوجد عدة منظمات إقليمية غير حكومية في الوطن العربي تنشط من اجل حماية وتثمين التراث الثقافي.

الفرع الثاني: دور المنظمات الإقليمية الإسلامية في حماية التراث الثقافي

اهتمت المنظمات الإقليمية الإسلامية بحماية التراث الثقافي، حيث تزخر بتراث ثقافي يعود لحقب تاريخية بعيدة وحضارات مختلفة، وتتمثل المنظمات الإقليمية الإسلامية الفاعلة لحماية التراث الثقافي في مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).

1- مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية: يهتم بتعزيز التراث الثقافي الإسلامي، والحفاظ عليه، وخاصة الآثار، والتراث العمراني.¹⁸

2- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو): صدر قرار بتأسيس المنظمة الإسلامية الدولية للتربية والعلوم والثقافة عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد بمكة المكرمة في يناير 1981، جاء بعد سنتين من موافقة مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي انعقد بمدينة فاس المغربية بتاريخ 8 إلى 12 مارس 1979 على تأسيس منظمة للتنسيق بين الوكالات المتخصصة بمنظمة المؤتمر الإسلامي في مجالات التربية والعلوم والثقافة، يوجد مقر المنظمة بالعاصمة المغربية الرباط، تهتم المنظمة بتقوية التعاون بين الدول الأعضاء في مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال، خدمة للقيم والمثل الإنسانية الإسلامية، كما تعمل على التعريف بالصورة الصحيحة للإسلام الحنيف، وتشجيع الحوار بين الحضارات والثقافات، إلى جانب نشر قيم العدالة والسلام ومبادئ الحرية وحقوق الإنسان وفق المنظور الإسلامي، وهي تعمل على دعم المؤسسات

التربوية والعلمية والثقافية للمسلمين في الدول غير الأعضاء، وتسعى المؤسسة إلى تحقيق تلك الأهداف من خلال وضع خطط لتطوير الثقافة الإسلامية ونشر اللغة العربية، ومساعدة الجامعات ومراكز البحث والهيئات المتخصصة في المجالات التي تخدم أهداف المنظمة، كما تشجع البحوث والدراسات وبرامج التكوين في الدول الأعضاء، وتعدّد مؤتمرات وندوات وحلقات دراسة، وذلك إلى جانب تنظيم مسابقات وتنظيم منتديات تربوية وتعليمية بالتعاون مع المؤسسات المختصة في الدول الأعضاء.¹⁹

وتوجد عدة منظمات إقليمية غير حكومية في العالم الإسلامي تنشط من أجل حماية وتأمين التراث الثقافي، ومن بينها على سبيل المثال مؤسسة الأغا خان للثقافة، ومنظمة العواصم والمدن الإسلامية، ومؤسسة التراث وهي تهتم بالتراث فكريا وعمليا، بوصفه عنصرا متجددا يستمد عراقة من الماضي، ليساهم في انطلاقة حضارية واثقة إلى المستقبل.²⁰

خاتمة:

تضافرت جهود المنظمات الدولية لحماية التراث الثقافي، وحظيت حماية التراث الثقافي باهتمام كبير على المستوى الدولي والإقليمي، فقد ساهمت المنظمات الدولية الفاعلة في مجال حماية التراث الثقافي، وأولت اهتماما كبيرا لصون وحماية التراث وخصوصا منظمة اليونسكو ودورها في حماية التراث الثقافي، من خلال إبرام العديد من الاتفاقيات والتوصيات والإعلانات الدولية، كما ساهمت جهود المنظمات الإقليمية الأوروبية والأمريكية والإفريقية في حماية التراث الثقافي حيث أبدت حرصها بتشكيل تكتلات إقليمية لحماية تراثها الثقافي، كما اهتمت الدول العربية بمسألة حماية تراثها الثقافي والمتمثلة في جهود

جامعة الدول العربية، كما حظيت المنظمات الإقليمية الإسلامية بحماية التراث الثقافي وذلك من خلال صون والمحافظة على الممتلكات الثقافية.

ولكن رغم هذه الجهود المبذولة لا تزال عمليات النهب التراث الثقافي قائمة، لذلك لابد من تعزيز الحماية الداخلية وتكريس الآليات الوطنية لصون التراث الثقافي والمحافظة عليه.

ومن أهم التوصيات المقترحة:

- وضع استراتيجيات دولية وإقليمية للحفاظ وحماية وتنمية التراث الثقافي وإعادة تأهيله.

- تعزيز دور وجهود المنظمات الدولية والإقليمية الفاعلة في مجال حماية التراث الثقافي.

- يجب إضافة آليات وهيئات دولية وإقليمية لتعزيز حماية التراث الثقافي.

- ضرورة تضافر الجهود الدولية والإقليمية والوطنية لتكريس أكثر حماية للتراث الثقافي.

- تفعيل دور المنظمات غير حكومية الناشطة في مجال حماية التراث الثقافي، وخلق أجهزة وهيئات متخصصة لحماية الممتلكات الثقافية.

الهوامش:

1- مومو ناديه، دور هيئة الأمم المتحدة في حماية التراث الثقافي اللامادي، مجلة القانون والعلوم البيئية، المجلد 2، العدد 02 2023 ، ص 1193.

- 2- سعيدي كريم، الحماية القانونية للتراث الثقافي الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، تخصص قانون البيئة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة محمد أمين دباغين سطيف2، 2015-2016، ص 85-86.
- 3- عمر الحفصي فرحاتي، ادم بلقاسم قبي، بدر الدين محمد شبل، آليات الحماية الدولية لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، دراسة في أجهزة الحماية العالمية والإقليمية وإجراءاتها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2012، ص167.
- 4- مومو ناديه، المرجع السابق، ص1200.
- 5- كمال رحيم، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة غير الدولية، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، المجلد 14، العدد01، السنة 2023، ص627.
- 6- عبد الرزاق وادنوفل، الحماية القانونية للممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير تخصص قانون دولي جنائي، مدرسة دكتوراه، "دراسات قانونية"، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، قطب جامعة أم البواقي، 2010-2011، ص 103.
- 7- فارس بن حامة، وليد زرقان، نحو تأسيس قانون دولي لحماية التراث الثقافي، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد05، العدد01، السنة 2022، ص 904.
- 8- بوبكر نسرين، النظام القانوني لحماية التراث الثقافي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه نظام ل.م.د، تخصص قانون البيئة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1، 2019-2020، ص204.
- 9- بوبكر نسرين، المرجع السابق، ص204.
- 10- بوبكر نسرين، المرجع السابق، ص205.
- 11- بوبكر نسرين، المرجع نفسه، ص206.
- 12- سعيدي كريم، المرجع السابق، ص 99.
- 13- بوبكر نسرين، المرجع السابق، ص208.
- 14- بوبكر نسرين، المرجع نفسه، ص206.
- 15- ذيب بديرينية، حماية التراث الثقافي في ظل القوانين الدولية، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في علوم الإنسانية، مجلد 14، عدد 1، جانفي 2022، السنة الرابعة عشر، ص670.
- 16- بوبكر نسرين، المرجع السابق، ص216.
- 17- بوبكر نسرين، المرجع نفسه، ص216.

- 18- ياسر هشام عماد الهياجي، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه، مجلة ادوماتو- العدد الرابع والثلاثون، شعبان 1437، يوليو 2016، المملكة العربية السعودية، ص96.
- 19- ذيب بديرينية، المرجع السابق، ص671.
- 20- ياسر هشام عماد الهياجي، المرجع السابق، ص96.
- قائمة المصادر و المراجع المعتمد عليها:**

1- الكتب:

- عمر الحفصي فرحاتي، ادم بلقاسم قبي، بدر الدين محمد شبل، آليات الحماية الدولية لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، دراسة في أجهزة الحماية العالمية والإقليمية وإجراءاتها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى 2012.

2- المقالات:

- فارس بن حامة، وليد زرقان، نحو تأسيس قانون دولي لحماية التراث الثقافي، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد:05، العدد:01، السنة 2022.

- ياسر هشام عماد الهياجي، دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه، مجلة ادوماتو- العدد الرابع والثلاثون، شعبان 1437، يوليو 2016، المملكة العربية السعودية.

- ذيب بديرينية، حماية التراث الثقافي في ظل القوانين الدولية، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في علوم الإنسانية، مجلد 14، عدد 1، جانفي 2022، السنة الرابعة عشر.

- كمال رحيم، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة غير الدولية، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، المجلد 14، العدد01، السنة 2023.

- مومو نادية، دور هيئة الأمم المتحدة في حماية التراث الثقافي اللامادي، مجلة القانون والعلوم البيئية، المجلد 2، العدد02 2023.

3- الرسائل والمذكرات الجامعية:

- بوبر نسرين، النظام القانوني لحماية التراث الثقافي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه نظام ل م د، تخصص قانون البيئة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1، 2019-2020.
- سعيد كريم، الحماية القانونية للتراث الثقافي الجزائري، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في القانون العام، تخصص قانون البيئة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة محمد أمين دباغين سطيف2، 2015-2016.
- عبد الرزاق وادنوفل، الحماية القانونية للممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير تخصص قانون دولي جنائي، مدرسة دكتوراه، "دراسات قانونية"، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، قطب جامعة أم البواقي، 2010-2011.